بفتح المثناة الفوقية والياء المثناة التحتية والجيم وتشديد الهاء اى يلقاني بغلظة ووجه كريه ام تكلني الى قريب من النسب ملكته امري اى جعلته متسلطا على ايذاي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي وفي رواية ان لم يكن بك سخط على فلا ابالي بما تصنع بي اعداي غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والمحن والمصايب اوسع لي من ذلك اعوذ اى اعتصم بنور وجهك اى ذاتك يا الله الكريم نعت للوجه اى الشريف اى اعتصم بنور ذاتك الشريفة الذى نعت للنور اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بخلاف الارض واشرقت بضم الهمزة مبنيا للمفعول من شرقت بالضو تشرق اذا امتلات به له الظلمات جمع ظلمة خلاف الضو وله في الموضعين بمعنى به وصلح بفتح اللام وضمها بمعنى استقام وانتظم عليه على ذلك النور النافي امر الدنيا والاخرة فاعتصم بنور ذاتك الموصوف بما ذكر من ان تحل بضم المثناة فوق وكسر الحاء المهملة تنزل او توجب علي بتشديد الياء غضبك او تنزل علي سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف للاستعطاف ولك يا الله لا لغيرك العتبى بضم العين المهملة وسكون المثناة فوق وفتح البا الموحدة ثم الف مقصورة اسم من الاعتاب كما قال الخليل مخاطبة الاذلال بمعنى اتذلل لك يا الله واسترضيك حتى ترضى اى اطلب رضاك حتى ترضى فالعتبى طلب الرضى ولا حول لانسان عن معصيتك ولا قوة لانسان على طاعة وغيرها ولا لحيوان ظاهرة وباطنة ولا لشيء من الاشياء مطلقا الا بك يا الله اى بخلق الله تلك القوة ولما كانت القوى جميعها المنسوبة الى كل شيء من المخلوقات لله حقيقة لانه خالقها قال سبحانه وان القوة لله جميعا واستعاذ صلى الله عليه وسلم بهذا بعد استعاذته بذاته تعالى رمزا الى انه لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون في خير ولا شر الا بامره التابع لمشيئته وفيه من شرف المصطفى من ربه ما لا يخفى وكلما ارتفعت منزلة العبد عظم منه وفيه ابلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى ان الولي لا يجوز ان يعرف انه ولي لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن فان الانبياء اذا كانوا اشد الناس خوفا مع علمهم بنبوتهم فكيف بغيرهم ذكره المناوي انتهى وهذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

ربنا

١٣

ربنا اى يا ربنا انك تحقيقا تعلم ما نخفي نسر وما نعلن نظهر وما يخفى على الله سبحانه من جملة شيء في الارض ولا في السماء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب اللهم اى يا الله انا معشر المومنين نسالك اى نطلب منك لا من غيرك موجبات بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقايلها الرحمة اى مقتضيات رحمتك بوعدك ونسالك عزايم مغفرتك موكداتها او موجباتها يعني نسالك اعمالا نعزم تهيينا بها الى مغفرتك ونسالك السلامة اى الامان والحماية من كل اثم اى ذنب يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة قولا وفعلا ونية والغنيمة من كل بر بكسر الموحدة طاعة وخير والفوز بالجنة من غير سابقة عذاب وهذا كالامر تعليم لامته كيفية الدعاء والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب والاثام محكوم لجنابه السامي بالفوز والنجاة وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم امتعني بقطع الهمزة بسمعي وبصري حتى تجعلهما اى السمع والبصر الوارث منه اى ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وعافني في ديني الذي هو عصمة امري بان تثبت قلبي على توحيدك وعافني في جسدي ظاهر بدني وجميع جوارحي من الامراض واشغلني بتلك العافية فيما يرضيك وانصرني ايدني يا الله بتاييدك على من ظلمني من اعداء دينك حتى اى الى ان ترينى فيه ثاري اى تهلكه اللهم اى يا الله اني تحقيقا اسلمت نفسي ذاتي اليك يا الله يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك منقادة لامرك وفوضت رددت امري اليك يا الله لا الى غيرك يا ارحم الراحمين اى الى رحمتك والجات اسندت ظهري اليك وخص الظهر بالذكر لجري العادة بان الادمي يعتمد بظهره الى ما يسنده اليه وخليت بفتح الخاء المعجمة وشد اللام فرغت من التخلية وجهي قصدي اليك يا الله اى برات من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على التوحيد والايمان لا ملجا بفتح الميم وسكون اللام بعده جيم والف مهموز وقد يترك الهمز للازدواج ولا منجا بوزن ملجا لكن لا يمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة للاول اى لا مهرب ولا مخلص منك يا الله الا اليك فامورك الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت بمد الهمزة صدقت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه صلى الله عليه وسلم او المراد كل رسول ارسلته

ولذا كان صلى الله عليه وسلم يكثر من قول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك م

Copyright King Saud University